



ملحق الأاعنف يتلمس خلال جولة ميدانية في مخيمات النزوح بعدن ولحج أوضاع النازحات من أبين

نازحو أبين ضحايا العنف الإرهابي للقاعدة

النساء والفتيات في مخيمات النزوح عادة ما يصبحن عرضة للعنف



تتأذى العديد من النساء النازحات من أبين في مخيمات النزوح غياب خدمات الصحة الإنجابية وتعرض العديد من الأمهات والحوامل لمشاكل صحية ضاعفت من حجم معاناتهن وهو ما أكدته العديد من النازحات اللاتي مررن بتجارب حمل وولادة في مخيمات النزوح بعدن .

ملحق (الأاعنف)، خلال جولة لها في مخيمات النزوح بمحافظة عدن ولحج لتلمس أوضاع النساء النازحات من محافظة أبين والتعرف على حجم معاناتهن وكيفية حصول الأمهات والحوامل على خدمات الصحة الإنجابية، التقت بعدد من النازحات وأزواجهن وعدد من القائمين على رعايتهن ومقدمي الخدمات وخرجت بالحصيلة التالية:

الأخت نعمة ثابت حسن من نازحات أبين في مخيم المشوكي بمحافظة عدن قالت إن الجانب الصحي في المخيم مغيب تماماً وأنها خلال فترة الحمل والولادة لم تحظ بأي عناية من أي جهة كانت . وعندما تواجه مشكلة صحية فإن زوجها هو من يقوم بنقلها إلى أقرب مركز صحي للمخيم ويتم علاجها على نفقته الخاصة رغم ظروفه الصعبة وأنه أحياناً لا يجد ما يواجه به نفقات العلاج والمعالجة فتضطر للبقاء في المخيم حتى يستطيع تدبير ذلك . وأضافت بالقول : خدمات الصحة الإنجابية في المخيم غير متوفرة بما فيها برامج التوعية ، وخلال فترة الحمل واجهت العديد من المشاكل الصحية وسوء التغذية ولكن الحمد لله مرت فترة الحمل بسلام وتمت الولادة داخل المخيم تحت إشراف إحدى قريباتي لأن ضيق الحال وعدم قدرة زوجي على دفع مصاريف الولادة في المستشفى أجبرنا على أن تكون الولادة في المخيم .

وأوضحت أن المخيم لا تتوفر فيه طبية أو قابلة وأن جميع الحالات التي مرت بحمل وولادة في المخيم قد عانت مشاكل صحية عديدة وأن من كانت حالتها خطيرة فإن أمام الزوج احد خيارين إما أن تبقى زوجته في المخيم وتلد فيه وتواجه قدرها أو يتم نقلها إلى المستشفى وعليه أن يتدبر أمر توفير مصاريف ونفقات العلاج والولادة .

الحوامل دون رعاية

وتشاطرها الرأي أم نعمان حسن نازحة من أبين وتقيم معها في المخيم نفسه تقول: منذ أن جلدنا إلى المخيم لا نعرف شيئاً عن خدمات الصحة الإنجابية وأجمل تماماً ما نلعبه هذه الكلمة كونى حديثة عهد بالزواج ولم أنجب بعد، ولم يسبق أن زارتنا في المخيم أي طبيبة نساء أو قابلة وكل النساء الحوامل في المخيم لم يحظين بأي اهتمام لا من تغذية ولا من رعاية صحية . وبعض الأزواج كان يناضل لتوفير ما يمكنه من نقل زوجته إلى المستشفى لمتابعة حملها وعمل الكشائف التلفزيونية لها أو الولادة في المستشفى إذا كانت حالتها خطيرة أما من لم يقدر على تدبير أي مبلغ للعناية بزوجه الحامل فإنه يبقها في المخيم دون أي رعاية صحية ويظل يناضل من أجل توفير لقمة العيش الأساسية له ولاسرته وهذا هو حال معظم من في المخيم .

ويضيف باسل احمد زوج رندا: لقد نصحتنا زوجتي بأن تتراح وتتغذى بشكل جيد لكن من أين سأوفر الغذاء المناسب لزوجتي وظروفي صعبة إذا كنت غير قادر على توفير قيمة العلاج ونفقات المعالجة والجهاز التلفزيوني ومصاريف الذهاب والعودة إلى المستشفى لان حالة زوجتي تتطلب الرعاية والاهتمام ومراجعة الطبيبة بين وقت وآخر إضافة إلى أن موعد الولادة قد قرب ولابد أن تلد في المستشفى وتحت رعاية طبيبة كما نصحتنا الطبيبة فمن أين سأوفر الغذاء اللازم لزوجتي ولقمة العيش لي ولأبنتي ومتطلبات ذلك كله وما زال يتقل كاهلي دين لم استطع أن أسدهه وأنا يوم يعمل وآخر بدون عمل . . .

ونفى زوج رندا أن تكون زوجته قد تلقت أي خدمات صحتة إنجابية أو مشورة في المخيم أو حظيت بأية رعاية أو اهتمام منذ بداية الحمل .

النازحات معاناة مستمرة

احمد غالب محمد عبده نائب رئيس لجنة إدارة مخيم مدرسة المشوكي في دار سعد محافظة عدن قال: في المخيم تعاني النازحات من مشاكل عديدة نتيجة الإهمال وغياب الرعاية الصحية وتواجهن مشكلة إذا حدثت حالة ولادة متعسرة أو مضاعفات لأن فإنها تواجه صعوبة كبيرة في نقلها إلى المستشفى وتوفير سيارة لإسعافها إلا إذا كان زوجها قادراً فيتم إسعافها إلى المستشفى القريب من المخيم .

وأوضح أن عدد الأسر في المخيم كان قد بلغ 90 أسرة غير أنه ونتيجة للإهمال وعدم تأمين احتياجات النازحين في مخيمتهم قد فضل الخروج من المخيم والبحث عن مكان آخر .

وقال: بلغ عدد حالات الولادة في المخيم نحو 20 حالة سواء التي تمت ولادتها في المخيم نفسه من قبل الجينات الشيعيات أو اللاتي تم نقلهن إلى المستشفى وولدن هناك على نفقة أزواجهن . مؤكداً أن أكثر ما يعاني منه النازح هو توفير لقمة العيش . وأن العديد من المضاعفات التي تعرضت لها الحوامل في المخيم كان نتيجة سوء التغذية وتدخل المرأة الحامل أعباء منزلية تفوق قدرتها .

ونفى تماماً وجود أي رعاية صحية في المخيم ووجود قائلات للعناية بالنساء الحوامل أو الإشراف على حالات الولادة التي تتم في المخيم باستثناء بعض الفرق التي كانت تأتي لتقديم أدوية سوء التغذية للأطفال ، مرجعا

سبب عدم زيارة العديد من النساء الحوامل إلى المرافق الصحية لمتابعة الحمل إلى الظروف الاقتصادية للنازحين وعدم توفر الإمكانيات المادية وتركيز جهود النازحين على توفير لقمة العيش .

مخيمات بدون رعاية صحية

من جانبه يقول الأخ عدنان محمد حبيب رئيس لجنة النازحين بمنطقة دار سعد بمحافظة أبين: رغم أنه كانت تأتينا من وقت لآخر فرق صحية للعناية بالنازحين إلا أن الوضع الصحي بشكل عام في المخيمات سيئ لأن النازح عندما يتعرض لأي مشكلة صحية لا يجد من يقدم له الخدمة وما عليه إلا الذهاب إلى أي مرفق صحي خارج المخيم وعلى نفقته الخاصة .

وأضاف: لقد جرت عدة ولادات أمهات داخل المخيم دون أي إشراف طبي ولم تتلق أي امرأة خلال الحمل أو الولادة أو ما بعد الولادة أية رعاية أو خدمات صحتة إنجابية ولم يكن هناك تواجد لأي طبيبة نساء وتوليد أو قابلة في المخيمات ومع ذلك ولله الحمد فإن أغلبهن جرت ولاداتهن بشكل طبيعي ولم يواجهن أية مشاكل صحية أو مضاعفات . لكن هناك حالات تعرضت لمخاطر وتم نقلهن إلى المستشفى وتمت ولادتهن في المستشفى إما طبيعياً أو بعملية قيصرية وطبعاً على نفقة أزواجهن .

وأوضح أن معظم من يعيشون في مخيمات النازحين بعدن هم من الطبقة الفقيرة والمعتمدة التي تعيش على أقل من دولار في اليوم ، وبالتالي فإن الكثير منهم رغم معاناتهم في تأمين لقمة العيش لأسرهم يعجز عن توفير الرعاية الصحية المطلوبة للنساء الحوامل والأطفال ولهذا لاحظ أن الكثير من الحالات لا يتم نقلها إلى المرافق الصحية

الصحة الإنجابية عن طريق القابات الموجدات في أبين ، موضحاً أن توزيع الحقبة النسائية للنازحات يأتي في إطار اهتمام الجمعية وصندوق الأمم المتحدة للسكان بتقديم خدمات الصحة الإنجابية للنازحات وهذا المشروع ينفذ في مرحلته الثالثة ويشمل توزيع 10 آلاف حقبة نسائية للنازحات منها 4 آلاف حقبة للنازحات في حرص و6 آلاف حقبة للنازحات من أبين وهدفنا من توزيع هذه الحقبة هو تخفيف ولو جزء من المعاناة التي تحدث للنساء نتيجة النزوح .

وقال إن الجمعية وضمن أنشطتها لتقديم خدمات الصحة الإنجابية للنازحات بصدد إعداد دراسة وتقييم لوضع الصحة الإنجابية في محافظة أبين وتقييم الاحتياج القائم لهذه الخدمات .

النازحة هي الحلقة الأضعف

وللمنظمات الدولية في هذا الجانب رأي حيث تحدثت الأخت أحلام صوفان مسؤولة النوع الاجتماعي بصندوق الأمم المتحدة للسكان التي زارت عدداً من مخيمات النازحين بمحافظة عدن ولحج وتقييم الوضع فقالت: الصراعات دائماً تؤثر بشكل كبير على حياة الشعوب، حيث تجربهم على ترك منازلهم وترك كل شيء، هرباً بجبانهم، ولكن تظل المرأة - خاصة النازحة، هي الحلقة الأضعف والأكثر تضرباً في هذه الصراعات والأزمات الإنسانية .

فالمرأة النازحة قد تكون حاملاً و تحتاج إلى خدمات الرعاية الصحية قبل الولادة، أو إلى ولادة آمنة، أو الحماية من العنف الذي قد يتعرض له في مثل هذه الظروف. ولها من المصاعب جدار رعاية الأمهات في مثل هذه الظروف الإنسانية لأنهن هن من يقمن برعاية أطفالهن، فإذا بدأت بمساعدهن ورعاية حالتهم الصحية، سيمكنهن من مساعدة أطفالهن بشكل أفضل، فمعظم هؤلاء النساء اضطرن لتترك منازلهن بشكل عاجل مخلفات وراءهن كل شيء، بما في ذلك الملابس اللائقة التي تؤثر على تتعلمن خارج منازلهن .

وأضافت أنه في اليمن هناك معايير اجتماعية للباس اللائق والمقبول للمرأة والذي يعد ضرورياً لتعزيز ثقافتها ومشاركتها في الأنشطة العامة، ومن دون اتباع هذه المعايير فإنه يصعب على النساء الخروج من منازلهن للبحث عن قوت المعيشة. ففي مخيمات النازحين، عادة ما يكون لدى الكثير من النساء عبائة واحدة أو اثنتان فقط، يتم ارتداؤها بصورة دائمة كما يتم ارتداؤها خلال مراحل النزوح. فالملايس غير المقبولة اجتماعياً تحد منها تقيد حريتهن في التنقل حال انعدام قدرتهن على تغيير أو غسل ملابسهن (حيث إن الكثيرات لا يمتلكنن إلا عبائة واحدة) ما يؤدي بشكل مباشر إلى انتشار الأمراض النسائية والجلدية بشكل كبير .

وقالت إن صندوق الأمم المتحدة للسكان في اليمن يبادر بالتدخل لمساعدة أولئك النساء في مخيمات النازحين. وأحد هذه التدخلات هو مشروع الصندوق لمنع العنف القائم على النوع الاجتماعي والذي تم تصميمه بغرض صون كرامة و خصوصية النساء والفتيات في المحيط الثقافي اليمني. وعلى هذا الأساس، بدأ صندوق الأمم المتحدة للسكان في توزيع الحقائب النسائية التي تشمل الملابس النسائية مثل العبايات والحبابات بالإضافة إلى بعض مواد النظافة الصحية (المناديل الصحية، الصابون المضاد للبكتيريا، الملابس الداخلية وغيرها)، ومن شأن هذه الملابس اللائقة أن تعزز من تنقل المرأة في مخيم النازحين ما يكتسها وبالتالي من الوصول للقوت المعيشي لها ولاسرتها على سبيل المثال خدمات الصحة الإنجابية والماء والغذاء .

وأكدت مسؤولة النوع الاجتماعي بصندوق الأمم المتحدة للسكان أن النساء النازحات من الأكثر ضعفاً وضرراً في أي وضع إنساني والمرأة النازحة احتياجات كانت تتوفر قبل النزوح ولكن بسبب النزاعات المسلحة تتأثر المرأة كثيراً وتعاني عدم توفر الخدمات الصحية بما في ذلك الصحة الإنجابية و وسائل تنظيم الأسرة وحماية المرأة . وقالت: من هذا المنطلق يهدف صندوق الأمم المتحدة للسكان بالاشتراك مع منظمات المجتمع المدني إلى تقديم خدمات الصحة الإنجابية وتوفير وسائل تنظيم الأسرة وتقديم الحماية للمرأة بما في ذلك توزيع الحقبة النسائية التي تتضمن أشياء أساسية تحتاج لها النساء وتعنيهن على الحصول على الخدمات الحيوية منها الصحة ، الغذاء... الخ. كما يقوم الصندوق برفع توعية المجتمع في ما يخص حماية المرأة من العنف الذي قد تواجهه في منطقة النزوح .

وقالت اليوم نحن نتسلم الحقبة النسائية المقدمة من صندوق الأمم المتحدة للسكان وجمعية رعاية الأسرة وشكرهم عليها لأنها تحتوي على احتياجات خاصة بنا وتوفيرها لنا يعني الشيء الكثير .

خدمات إنجابية مجانية

وتتفق معها الأخت سعيدة محمد أمين وهي نازحة في مخيم مدرسة الزهراء بمحافظة لحج فتقول: لقد زارتنا إلى المخيم العديد من الفرق الطبية والقابات وكان يتم تقديم الخدمات الصحية الإنجابية والمشورة وخلال فترة الحمل الذي مررت به كانت الفرق الطبية تزورنا في المخيم وتقدم لي النصائح وكانت أعاني من نزول في وضع الجنين وتم نصحي بالراحة والولادة في المستشفى لأن الولادة لا تتم إلا بعملية قيصرية وعندما حان وقت الولادة ذهبت إلى المستشفى وتم عمل قيصرية لي وكانت الخدمات التي تقدم لي مجانية والأل والحمد لله أنا وطفلي في صحة وعافية . وأعربت سعيدة عن فرحتها بحصولها على حقبة فيها أغراض خاصة بالنساء تم توزيعها على النساء في المخيم من قبل جمعية رعاية الأسرة وهذه الحقبة فيها أشياء مهمة بالنسبة للمرأة خصوصاً أن الوضع المادي للأسرة لا يسمح بتوفيرها .

ويؤكد صالح محمد الجبري زوج النازحة سعيدة ما روتها وزوجته ويقول: لقد تلقت زوجتي رعاية واهتماما كبيرا في المخيم خلال فترة الحمل والولادة وقد تم تقديم كل ما تحتاج إليه من رعاية صحية وخدمات إنجابية سواء في داخل المخيم أو في مستشفى ابن خلدون خارج المخيم . وأشكر كل من ساعد زوجتي ووقف إلى جنبها للتخفيف من هذه المرحلة بسلام، خصوصا أنني معاق لا أقدر على العمل وأقتات من عمل بسيط وهو تحميل ركاب في الفرزة .

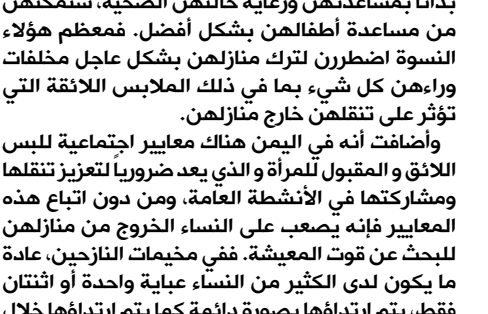
عيادات متنقلة واهتمام متزايد

الأخ عمر أبو بكر السقاف من مكتب الصحة بمحافظة لحج الذي التقينا به في مخيمات النازحين، عادة احد مخيمات إيواء النازحين بلحج قال إن العربة المتنقلة التي تقدم خدمات الصحة الإنجابية كانت طوال الفترة الماضية متواجدة وتنتقل بين مخيمات النازحين في محافظة لحج وقد قدمت خدمات عظيمة للأمهات والحوامل . وكان هناك أيضا نزول مستمر للطبيبات إلى مختلف أماكن تواجد النازحين وقد قدمن خدمات الصحة الإنجابية والمشورة . وأضاف أن مكتب

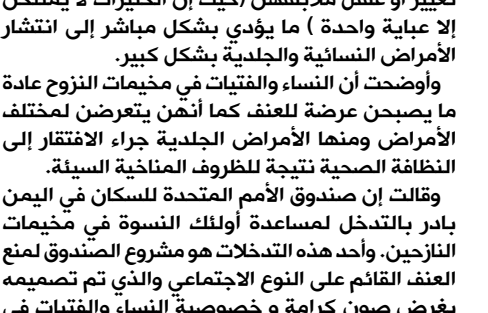
الصحة بمحافظة لحج قام بدور مع النازحين على أكمل وجه وذلك في تقديم الخدمات الصحية اللازمة لأسر النازحين و قدم العلاجات، وأيضا خدمات الطوارئ التوليدية كانت متوفرة ومجانية والولايات التي كانت تتم في مستشفى ابن خلدون بما فيها العمليات القيصرية للنازحات . وأكد أهمية توزيع الحقائب النسائية للنازحات كون الأسر النازحة هي أسر مكتوبة وقد تركت وراءها عند النزوح كل ما تملك من ملابس وخلافة والبعض منهم لا يملكون مصادر دخل وهذه الحقبة بما تحويه من أغراض نسائية خاصة ستلبي الجزء اليسير من احتياجات النساء .

حقائب نسائية للنازحات

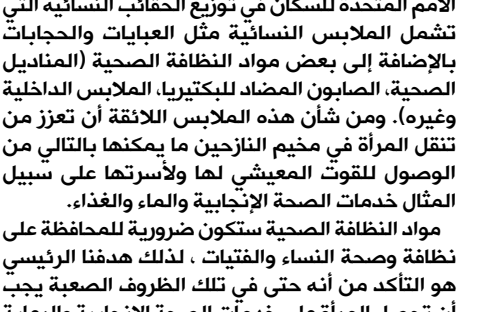
وخلال جولتنا في مخيمات النزوح بمحافظة لحج التقينا بالكترون فارس الوكيل مسئول برامج الإغاثة لجمعية رعاية الأسرة اليمنية الذي كان يشرف على عملية توزيع الحقبة النسائية المقدمة من الجمعية بتعميل من صندوق الأمم المتحدة للسكان للنازحات من أبين حيث قال إن جمعية رعاية الأسرة اليمنية كانت من أول الجمعيات اليمنية التي استجابت لحالات النزوح التي حدثت من أبين نتيجة المعارك التي حصلت وكانت البداية للجمعية عن طريق تقديم الخدمات الصحية سواء خدمات الصحة الإنجابية أو خدمات الصحة العامة بشكل عام عن طريق تشغيل عيادة طبية متنقلة في محافظة لحج وعن طريق تقديم خدمات صحية للنازحين الموجودين في دار سعد بمحافظة عدن عن طريق المركز الصحي الثابت التابع للجمعية . والجمعية بدأت مع صندوق الأمم المتحدة للسكان والأل نحن مستمرين مع الصندوق للاستجابة الطارئة لتنفيذ مشروع توزيع الحقبة النسائية على النازحات . وأضاف: نحن أيضا في محافظة أبين نقوم بتقديم خدمات



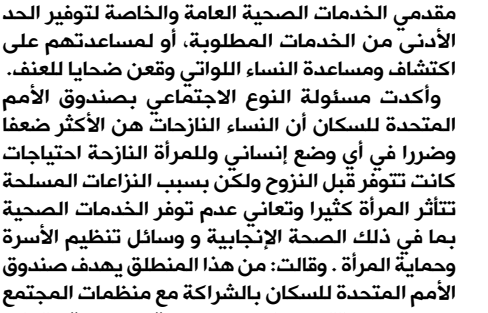
■ عمر أبو بكر السقاف



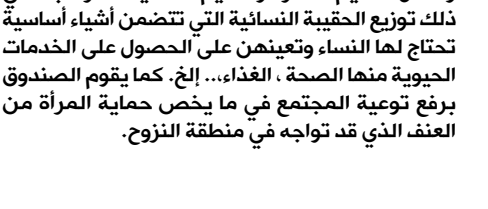
■ عدنان محمد حبيب



■ أحمد غالب محمد



■ أحلام صوفان



■ فارس حسن أحمد

■ فاطمة محمد البوش

■ مريم محمد يحيى